غرّبت

من بين الركاب المكبوسين في سيرفيس متهالك صاحت امرأة عجوز بعسكري أخذ الهويات على الحاجز:

" غربت.. غربت .. بلا التفتيش"

ولأمر غير معتاد ابتسم العسكري وناول الشوفير الهويات دون تفييش.

وقف السيرفيس على حاجز ثان..

صاحت المرأة : "غربت .. غربت"

ابتسم العسكري وقال: "يا خالة مازالت عصراً .."

أجابت وكأنها لم تسمع: "غربت.. غربت.. بلا التفييش"

الكل يبتسم في ذلك السيرفيس الهرم..

والكل صار يصيح "غربت.. غربت"

وعند الوصول إلى آخر نقطة للسيرفيس نزل الجميع وهم يضحكون ويقولون غربت غربت..

كلٌ إلى بيته ..

إلا تلك المرأة العجوز.. ذهبت إلى المقبرة .. فقصدت قبراً..

كتب على الشاهدة اسمها..

جثت عنده .. وتنهدت وقالت: "غربت"

ثم وضعت رأسها على القبر مغمضة عينيها.. متناسية غروب الشمس.. متماهية مع الحجارة.